**بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فهذه الحلقة الثانية والخمسون في موضوع (الرب) وهي بعنوان: ألا له الخلق والأمر :**

**وقال تعالى (إِنَّ رَبَّكُمُ الله الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ**

**وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ الله رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤) الأعراف ، فهذه الآية أشارت إلى تعريف الربوبيَّة**

**بعض الدول تصنع طائرة وتبيعُها ، بعد البيع أمرها بيد من اشتراها ، قد يستخدمها لعدوان، أو يستخدمها لنقل ، أو يستخدمها في أعمال الاستطلاع ، أو يجعلها على أرض المطار ساكنة ، أو يخفيها ، الذي اشتراها هو الذي يملك أمرها ، نحن صنعناها ثم بعناها ، لكنَّ الله سبحانه وتعالى ولله المثل الأعلى أيُّ شيءٍ خلقه بيده ، بملكوته .. ” أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ الله رَبُّ الْعَالَمِينَ “.**

**فالمعنى الأول : ” لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ ” أمره بيده ، تحت سيطرته ، في قبضته.**

**المعنى الثاني : أنَّ هذا الشيء الذي خُلق لا يصلُح ولا يستقيم أمره إلا إن اتبع أمر الذي خلق**

**فأنت بشكل عام والجو برد قارص وابنك الذي تحبه بلا معطف ، تذهب وتشتري له معطفاً، هذه تربية خَلْقِيَّة ، يحتاج إلى غرفة خاصة ، يحتاج إلى مال ، يحتاج إلى كتب ، يحتاج إلى أقساط ، يحتاج إلى أشياء ثانوية .. فتعطيه إياها هذه كلها تربيةٌ خَلقيِة .. لكن أحياناً رأيته يكذب فتؤدبه ، رأيته لا يصلي فتأمره بصلاة ، رأيته يلهو بأشياء سخيفة تنهاه عنها ، أنت الآن عملك شرعي .**

**يوجد تربية خَلقيِة وتربية شرعية ، فربنا عزَّ وجلَّ**

**يربي أجسامنا بإمدادها بما تحتاج ، ويربي نفوسنا بتزكيتها لتكون أهلاً لجنَّته ، فتربية الله تربيتان ، لذلك ليس لغير ربَّ الناس جهةٌ يمكن أن تشرِّع للعبادة أبداً ، العبادة لربِّ العالمين .**

**معنى الربانية :**

**الرباني هو المنسوب إلى الرب وزيدت الألف والنون للمبالغة ، ويقال عالمٌ ربَّانيِّ أي راسخٌ في العلم وكما يقول علي : الناس ثلاث .. عالمٌ ربَّانيّ ، ومستمعٌ على سبيل نجاة ، وهمجٌ رَعاع أتباع كلِّ ناعق ، لم**

**يستضيؤوا بنور العلم ولم يلجؤوا إلى ركنٍ وثيق .**

**،ورجل ربَّانيِّ : أيْ كلُّ حياته محصورةٌ في معرفة الله وذكره وخدمة عباده .**

**قال الغزالي : هو القريب من الرب وأكثر الناس**

**ربانية أقربهم من الله عز وجل .**

**فالربَّاني هو الذي لا يتحرَّك إلا وفق منهج الله ، لا يقف موقفاً ، ولا يُعطي، ولا يمنع ، ولا يغضب ، ولا يرضى ، ولا يصل ، ولا يقطع ، إلا وفق مرضاة الله .**

**فكلما تخلص الإنسان من جواذب الأرض بروحه وارتفع قلبه إلى السماء وازدادت صلته بالله كان ربانيا**

**وفي هذا المعني يقول عبد القادر الكيلاني : العبد ملقى بين الله وبين نفسه إن نصر نفسه كان عبدا لها وإن نصر الله كان عبدا له .**

**إلى هنا ونكمل في اللقاء القادم والسلام عليكم.**